

تفسير سورة الفجر | تفسير قصار سور في جامع الراجحي

للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

نبتئها اولا بسورة الفجر ونأخذ ما بعدها من سور مما يعني يعين الله سبحانه وتعالى على تفسيره ويوفقنا جميعا على تدارك الوقت فيما يتيسر قراؤ ذكره من هذه سور - 00:00:00

اه السورة التي بين ايدينا هي سورة الفجر وهي من سور المكية وايضا من القاعدة التي ينبغي ان نفهمها القاعدة القرآنية ان سور المكية في الغالب انها تعالج قضایا العقيدة - 00:00:17

والصور المكية تتصل التشريعات الامور التي فيها تشريع مثلا كالزكاة والصوم مثلا احكام الطلاق واحكام النكاح واحكام الرطاع واحكام الاجتماعية ونحوها التي تتصل بالاحكام الاسرة واحكام الاولاد والزوجة. هذه نجدها غالبا في سور - 00:00:35 المدنية لانها لما قام الاسلام وظهرت دولة الاسلام في المدينة تظاهر احكام تتعلق بالاسرة وبالمجتمع اما قبل ذلك فان كانت القضية الاساس تتعلق بقضية العقيدة تصحيح العقيدة والمقصود بتصحيح العقيدة هو ان القرآن ان نزل عندما بعث النبي صلى الله عليه وسلم على اقوام لا يعرفون - 00:01:00

الطريق الى الله ولا يعرفون الايمان بالله ولا الايمان بالملائكة. ولا يعرفون الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم ولا بالقرآن. بل هم منكرون لهذه كله ولا بالبعث والجزاء والحساب فإذا اذا نزل القرآن على مجتمع منكر - 00:01:28

بوجود الله او منكر لوحديانية الله سبحانه وتعالى ومنكر لقضية او لقضایا الايمان بالغيب كالايمان بالملائكة. ومنكر رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ويتهمنون النبي صلى الله عليه وسلم بأنه ساحر وبأنه كاذب وبأنه دجال وبأنه مفترى على الله فإذا لم يؤمن بالرسالة - 00:01:49

هذا قضية مهمة القرآن الكريم الذي سماها المشركون ان هو الا افك افتراء. واعانه عليهم قوم اخرون. فقالوا هذا من محمد ها لابد من ترسیخ عقيدة الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وانه رسول من عند الله - 00:02:14

وانه بعث بعث رحمة للعالمين ولابد من تقریر الايمان بن هذا القرآن كلام الله عز وجل وان فيه الهدى وفيه النور للناس. والهداية لهم وارشادهم الى ما هو خير لهم - 00:02:34

فهذه القضایا قضية ايضا قضية الايمان باليوم الآخر. المشركون لا يؤمنون من كلامهم الذي ذكروا القرآن الكريم وقال واذا كنا ترابا وعظام او اباونا ایننا لمبعوثون فهم منكرون البعث - 00:02:51

ويقولون وما هي؟ قال وان هي الا حياتنا الدنيا قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا؟ نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر فهم يقولون هذه الحياة فقط ليس هناك حياة اخرى ان هي الا حياة الدنيا هذه هي الحياة الدنيا ليس هناك جزاء ليس هناك بعث ليس هناك اعادة - 00:03:10

الخلق ليس هناك ولذلك احد المشركين لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي قضية من قضایا البعث وهو امية ابن خلف جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم معه عظم يفتته - 00:03:27

قد قد رم وقد تمزق يفت ويقول يا محمد يا انت ازع من هذا العظم قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يميتك الله ثم يبعثك ثم يدخلك النار - 00:03:41

وانزل الله سبحانه وتعالى فيه وضربنا مثلاً ونسى خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة القرآن
اكد على قضية قضيةبعث والجزاء والحساب. هذه السورة التي بين ايدينا في الحقيقة تعالج هذه القضية قضية -
00:03:55
الايمان بالله الايمان بالقرآن الايمان بالبعث وهذه هي اهم قضيات العقيدة اذا فهمت هذى هذى الامور فان هذا يجري
على كل سورة يعني حكم عليها اهل العلم بانها من السور المكية التي نزلت في مكة -
00:04:14

التي نزلت قبلبعثة النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفجر هي من هنا ان نفهم هذه السورة الصورة ليست بالطوية
سور جزء عامة الجزء الاخير كلها سور قصيرة لكن ينبغي الانسان اذا اراد ان يعيisis المقصود ان نشرح الان معنى هذه الایات
ومعنى الفاظ هذه -
00:04:33

وانما المقصود ان ان نتأمل وان نتدبر وان نفهم المقصود من هذه الایات وهذه السورة وليس المراد ان نشرح هذه الایات ونخرج منها
وانما ينبغي لنا ان نفهم يعني السورة ككل -
00:04:57

السورة بكاملها. ولذلك اذا تأملنا هذه السورة نجد انها تتعرض لعدة موضوعات هي مقسمة تتناول عدة موضوعات وهذا يعني انه
ينبغي لنا ان نفهم هذه السورة ان ان هذه السورة تتحدث عن -
00:05:16

امور اه تناولتها هذه السورة. اولاً تهديد المعاندين المكابرین من كفار مكة وغيرهم. كل سواء خطوب بها اهل مكة من كفار اهل مكة.
او من جاء بعدهم الى قيام الساعة. كل معاند -
00:05:34

مکابر مشرک کافر بالله کافر بالقرآن مخاطب بهذا القرآن. الى قيام الساعة. وهذا يدل على اعجاز القرآن. انه صالح لكل وقت وكل
شخص يخاطب الناس اجمعین اول قضية يتتحدث عنها هذه السورة العظيمة سورة الفجر قضية تهدید المعاندين المکابرین من
بشری مكة وغيرهم الى قيام الساعة بنزول العذاب -
00:05:55

كما نزل بالامم الماضية ان لم تؤمنوا وتذعنوا وتقروا الله عز وجل وتؤمنوا بالله وتومنوا بهذا القرآن سيصيبكم ما اصاب الامور
الماضية التي كفرت وردت رسالات انبائها. هذا قضية مهمة -
00:06:21
القضية الثانية ان العيش في هذه الدنيا وهي دار يعني يمكن فيها الانسان يعني زمان قصيراً ثم يغادرها ان العيش في هذه الدنيا هي
دار ابتلاء وامتحان هذه دار ابتلاء لا تفتر بها -
00:06:38

لا تفتر. وبين وبين مد الله لك في عمر؟ لا تفتر بهذه الدنيا. هذه الدنيا هي دار يعني اه يعني نستطيع ان نقول الانسان يعمل بها الى الى
الى دار ما هي اعظم واجل -
00:06:56

هذا دار ممر يزرع الانسان ثم يحصد. وي العمل حتى يلقى جزاءه. فهي دار عمل ايش الدور نوم ولا كسل ولا وانما هي دار جد واجتهاد
و عمل فالانسان يبتلى بهذه الدنيا. اما يبتلى بالخير او يبتلى بالشر. اما يبتلى بالفقر او يبتلى بالغنى. فهي دار ابتلاء. فهذا قضية مهمة
ينبغي للانسان ان -
00:07:11

وذكر الابتلاء في هذه السورة ردا على المشرکین. لما اعترضوا على النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يتبعك الا الضعفاء والفقراء
ويعني تريid ان تسألي بيننا وبين هؤلاء؟ لا تريid -
00:07:36

فما يتبعك الا الارذلون. فاراد ان فارادت الایات هنا ان تبين حقيقة هذا الامر حال الدنيا وابتلاء اهلها. ثم مصير الخلق بعد هذه الدنيا
هذه السورة وغيرها مما سياتينا من السور الاخرى تؤكد على قضيةبعث وان الناس بعد بعد البعث وبعد جزاءهم -
00:07:52
منقسي ان الناس منقسمون الى قسمين اما الى الجنة واما الى النار اما فائز او خاسر فهذا معنى هذه اذا قضية ان السورة يعني ينبغي
لنا ان نتأملها جيدا. السورة تتحدث عن -
00:08:18

يعني عن ثلاث قضيات مهمة ثلاث قبائل يختلف قضياتها اخرى لكنها هي في الحقيقة تتحدث عن ثلاث قضيات مهمه. قضية اولى تهدید
من يعand ويستکبر ويرد هذه الدعوة ولا يؤمن ولا يتقي الله عز وجل تهدى هذه السورة بان مصيرها سيكون مصير الامم
السابقة -
00:08:33

القضية الثانية قضية الابتلاء والامتحان في هذه الدار وان دار ابتلاء وامتحان يمتحن فيها الصغير والكبير والغنى والفقير الثالث ان

كل من هذه كل من على هذه الدار سيفادرها الى دار اخرى اما - 00:08:58

فائز واما خاسر. هذه كل ما تتحدث عنه هذه السورة فلنببدأ بما ذكر الله سبحانه وتعالى اذا فهمت م الموضوعات السورة وعرفت مقصدها ككل اردت اذا فهمت هذا الامر بعدها ستفهم السورة - 00:09:13

كلها وايات انت لازم يكون عندك تصور كامل عن ما تتحدث عن هذه السورة بشكل عام فنقتداً بالمقطع الاول كنا نأخذ المقطع الاول يقول الله سبحانه وتعالى باسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليل عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر. هل في ذلك قسم لذى حجر -

00:09:32

السورة افتتحت باي شيء القسم والقسم اسلوب من اساليب التأكيد والله سبحانه وتعالى ان الله عز وجل ذكره في كتابه في موضع كثيرة وستأتينا هذه السورة وما بعدها من سور في كثير من سور مفتوحة بالقسم والمراد بالقسم هو تأتي تأكيد الحكم لما تقول -

00:09:59

حضر فلان قد لا يصدقك احد لما تقول ان فلانا حاضر هذا تأكيد بان لما تقول ان فلانا لحاضر تأكيد بان وباللام لما تقول والله تقسم والله اني رأيت فلان حاضر او والله ان فلانا حاضرها او دا حاضر اصبح عندك - 00:10:21

تأكيد بصيغة القسم. والقسم من صيغ التأكيد. ولذلك الله سبحانه وتعالى ذكره في سور وفي ايام كثيرة. وهذه السورة من السور المفتوحة بالقسم ولتعلم نعلم جميعا ان القسم - 00:10:45

له ثلاثة اركان عندنا المقسم ها والمقسم والمقسم به والمقسم عليه لابد ان يكون عندنا ثلاثة امور. الامر الاول من هو الذي اقسم؟ هو الله عز وجل الشخص او الله عز وجل الذي في الايات هو الله عز وجل بلا شك ان الله هو الذي اقسم بهذه - 00:11:03

طيب المقسم به ما هو؟ هو الفجر وما بعده. وما بعده. المقسم عليه قد يذكر وقد لا يذكر. انا في مثال الان لما اقول لك والله او اقسم بالله ان - 00:11:28

ان عمر حاضر اين المقسم؟ وain المقسم به؟ وain المقسم عليه ها نعم اية المتكلم هو المقسم والمقسم به المقسم به اية، انا اقسم بالله اقسم بالفعل. اقسم بالله هذا المقصود. اقسم بالله. زين؟ او اقول والله هذا اقسم بالله - 00:11:46

المقسم عليه هو حضور عمر هو حضور زين هذه طبق هذا هذا المثال على هذه الايات. يقول والفجر لابد ان الله سبحانه وتعالى يقسم هو المقسم الله عز وجل ويقسم بالفجر وما تبعه - 00:12:19

من الايات العظيمة لاي غرض قد يكون المقسم عليه موجود قد يكون محفوظا قد يكون موجودا قد يكون مذوقا. يعني غير موجود للعلم به او يكون موجود بذكرة طيب والفجر ما المراد بالفجر هنا؟ هو الوقت الذي يأتي بعد الليل في بداية النهار. هذا امر واضح واضح. الفجر هو - 00:12:34

الوقت او الزمان الذي يأتي بعد نهاية الليل ومجيء النهار وقت الفجر لماذا سمى فجرا؟ انفجار النهار بعد ظلمة شديدة بعد الظلم الشديد وهذه اية من ايات الله. بعد يعني بعد شدة سواد الليل - 00:12:58

ثم يأتي النهار الذي يعيش فيه الناس وبيتغون مطالبهم ومعايشهم هذه اية من ايات الله ومجيئه باستمرار تسخير الله سخر الليل والنهار هذه اية من ايات الله. قال والفجر والفجر. طيب لماذا خص الفجر - 00:13:17

لم يقسم بالظهر ولا بالعصر في هذه السورة قد اقسم في موضع اخر لكن هذه السورة خص بها الفجر لأن فيها ها صلاة عظيمة وهي صلاة الفجر من اعظم الصلوات. يقول والفجر قال بعدها وليل عشر. ايضا قال كان الله عز وجل يقول اقسم بالفجر بهذا الوقت العظيم - 00:13:33

الجليل واقسم بالليلي الشريفة وهي ليلي العشر. طيب ما هي ليلي العشر؟ اختلاف المفسرون فيها. فمنهم من قال هي ليلي عشر رمضان وهي العشر الاواخر من رمضان ومنهم من قال هي ليلي عشر ذي الحجة - 00:13:55

عشري ذي الحجة وهذه نعطيك قاعدة زين؟ من القواعد اللي تستبطها ان اذا كانت الاية تحتمل اكثر من قول ويمكن ان نجمع بينها فعليك ان تجمع بينها ولا تختار قول ترك اخر - 00:14:11

فنقول هل يمكن ان نقول ولیالی عشر هي لیالي العشر الاواخر من رمضان ولیالي عشر ذی الحجة او لا يمكن يقول ممکن ان يكون الله عز وجل اراد بالعشر الاواخر واراد بها عشر ذی الحجه لشرف هذه الالیالي من لیالي رمضان - 00:14:27

هذه الالیالي وهي لیالي عشر ذی الحجه فكلا الامرین قال والفجر ولیالی عشر والشفع والوتر ما المراد بالشفع وما المراد بالوتر؟ الشفع هو الزوج والشفع يقابل الوتر وهو الانفراد. فكل امر منفرد كل امر منفرد - 00:14:47

يسمی وتر. وكل امر اه يعني يكون متعدد يسمی شفع هذا قاعدة خذها في كل شيء وليس المقصود به شيئاً معيناً. من العلماء من يقول ان الشفع هي الشفع والوتر هي الصلاة التي تصلی في الليل - 00:15:08

صلاة الشفع وصلة الوتر. فالوتر رکعة واحدة والشفع رکعتین او اکثر و منهم من عمم قال كل زوجین او كل شيء مخطئ متعدد يسمی شفع وكل منفرد يسمی وتر على وجه الاطلاق المؤلف الشیخ السعیدی في تفسیره - 00:15:27

اه يقول هنا ان المراد بالشفع والوتر على وجه العموم. يعني لا يخص به شيئاً معيناً لا يقول انه مثلاً هي صلاة او او او نحو ذلك والشفع والوتر واللیل - 00:15:47

او اللیل اذا اه اذا يسر. يعني يقسم الله عز وجل ايضاً كما اقسام بالفجر. واقسم بهذه الالیالي الشریفه ايضاً يقسم باللیل على وجه العمرة اذا يسر اذا سرع اللیل وادربر وذهب - 00:16:05

وغضی بظلامه كل شيء ثم ذهب وجاء مرة اخرى في قسم الله سبحانه وتعالی على حركة هذا هذا اللیل. اللیل يتحرك وهو ساعات تمضي ويأتي لیل اخر ويأتي لیل اخر. فيقسم الله على على هذا الامر. ولذلك اقسام الله سبحانه بسورة کان سماها سورة اللیل. قال 00:16:19

واللیل اذا يسر هل في ذلك قسم لذی حجر اقسام بكم امر ثلاثة او اربعة ها اربعة ولا خمسة خمسة ولا ستة؟ ها خمسة الفجر واللیالي العشر والشفع والوتر واللیل اذا يسر. خمسة امور. يقول الله عز وجل بعدما اقسام بهذه الخمسة الامور الخمسة المتتالية يقول هل في ذلك قسم لذی حجر - 00:16:39

صاحب حجر لصاحب عقل هل يکفي هذا القسم لصاحب العقل الذي يعني لا يحتاج الى ان يقسم له يعني امور ما تحتاج نقسم لك بها فهل تحتاج الى اکثر من ذلك؟ فيقول هل في ذلك قسم؟ هل هذا يکفي ان نقسم لهذا لصاحب العقل؟ نقول نعم - 00:17:14

نقول نعم يکفي وزيادة. يکفي وزيادة. ان يعني ان ان يقسم الله بهذه الامور. وان الامر لا يحتاج الى هذا كله الله يقبل قوله بلا بلا مؤکدات وبلا وبلا قسم. فتقبل فالعقل صاحب الحجر وهو صاحب العقل الحجر المقصود به العقل. الذي - 00:17:35

صاحب الذي يعقل صاحب العقل سمي عقاً لانه يعقد صاحبه عن التصرفات الرديئة وهو يسمی الحجر يسمی اللب ها؟ فله عدة اسماء اذا كان اذا كان يمنع ويحجر صاحبه عن التصرفات الرديئة فاصبح صاحبه صاحب حجر وصاحب عقل كبير - 00:17:57

هذا المقصود به طیب اقسام الله بهذه الامور الخمسة واکد على ان هذا لا يحتاج اليه كل عاقل ويکفي كل عاقل ان يقسم الله بهذا الامر او بما هو اقل من هذا الامر - 00:18:20

على ما يقسم الله على اي شيء نقسم وعلى اي شيء يحتاج هذا القسم جواب القسم ممحوف في الآية ممحوف من العلماء من قال ان المقصود عليه هي الآيات هنی - 00:18:33

ان الله سبحانه وتعالی يقسم بهذه الآيات على عظم هذه الآيات فيقول والفجر على عظم هذا الھجر. وما فيه من الآيات العظيمة. اقسام بلیالي العشر على عظمها ومکانتها عند الله سبحانه وتعالی. ويقسم بالشفع والوتر على دلالة عظيمة بين الخلق. واقسم باللیل على دلاته - 00:18:50

العظيمة ايضاً على انه آیة من آیات الله سبحانه وتعالی ومن آیات اللیل والنهار هذا وجه وقيل ان المقصود هو مخاطبة من يخاطبون بهذا القرآن وهم المنکرون للبعث منکرون للرسالة والبعث. طیب ما کيف عرفنا؟ لماذا جئنا قضية البعث ودخلناها هنا وقلنا ان الله سبحانه وتعالی يقسم - 00:19:14

يقسم بهذه الامور على قضية البعث لأن الآيات التي ستأتي هي تتحدث عن البعث. وهذا يدل على فهم القرآن الكريم. يعني القرآن

الكريم احياناً يتحدث عن امور ويحذفها او لا يتعرض لها لانها لها دلالات ستائي - 00:19:39

وهذا من من هذا الجانب. اقسم الله بهذه الامور العظيمة لاي امر لقضيةبعث او قضية نزول العذاب لمن لم ينكر البعث. قضية نزول العذاب لمن ينكر البعث او ينكر وجود الله او ينكر اه - 00:19:54

آآ عبادة الله سبحانه وتعالى واخلاص العمل له ولذلك يقول كان حتى ذكر بعض اهل العلم ان التقدير قال والفسر وليل عشر والشفع والوتر والوتر الجواب لتعذيبن يا اهل مكة ان لم تؤمنوا بهذا القرآن - 00:20:11

ان لم تؤمنوا بالرسول وتؤمنوا بهذا القرآن لينزل بكم العذاب الذي نزل بالامم السابقة. ولاحظ هذا الامر ان ستأتي ايات اخرى تتحدث عن هذا عن هذه الامم السابقة التي انك انكرت الجزاء والحساب وانكرت البعث وانكرت الرسائلات وانكرت - 00:20:28

الايمان بالله. ولذلك شوف الایات التي بعدها مباشرة قال الله سبحانه وتعالى الم تر كيف فعل ربك بعد في رمضان العياد التي لم يخلق مثلها في البلاد وتمود الذين جابوا الصخرة جابوا الصخر بالوان وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد - 00:20:48

اذا السورة تهديد يقسم الله سبحانه وتعالى مهدداً لمن يكفر بهذا القرآن انه سيصيبه ما اصاب الامم السابقة وهذا قضية يمكن ذكرناها لكم ان هذه القضية الاساسية في تهديد وهي الجزء الاول من هذه القضايا السورة تكلمت عن ثلاث قضايا - 00:21:12

القضية الاولى تهديد المعاندين ها المكابرین بنزول العذاب كما نزل بالامم السابقة. فالله سبحانه وتعالى يقسم بهذه السورة ويقسم بهذه الایات العظيمة التي ذكرها وهي خمس ايات على ان سينزل بهم العذاب ان كفروا كما كفروا كما كفروا غيرهم من الامم السابقة - 00:21:32

كم امة ذكرها الله هنا ممن عذبوا الاقوام التي ذكرها الله في السورة كم وتمود وفرعون ثلاثة اقوام لما كفروا بانبيائهم وردوا رسالاتهم ها اهلكم الله عنه. ولذلك جاءت السورة او جاءت هذه القصص في سياق التعذيب والاهلاك. من بدايتها. قال الم ترى - 00:21:54

الم ترى يا محمد ولم ترى ايها المخاطب وايها السامع كلمة الم ترى هنا عامة ونقول الم ترى يا محمد لانه هو اول من خطب بها ولم ترى ايها المخاطب انت؟ وايها السامع لمن يستمع - 00:22:23

الم ترى كيف فعل ربك بعد وكذلك الم يرى اهل الم يرى اهل الم كفارهم كيف فعل ربك يا محمد ويا ايها المخاطب كيف فعل بعد من هم عاد - 00:22:41

هم قوم عاشوا مثل ما عشنا على هذه الارض اين عاشوا؟ عاشوا في جنوب الجزيرة العربية في جنوب الجزيرة العربية في سهولها في اقصى سهول الجزيرة العربية وتسمى ببلاد الاحقاف وهي موجودة الان ومعروفة - 00:22:57

في جنوب الجزيرة العربية عاش هؤلاء الاقوام وهم قوم عاد سنين طويلة وارسل الله اليهم نبيه هودا عليه السلام فدعاهم الى عبادة الله وحده وترك عبادة الاصنام. والاقبال على طاعة الله وتقواي عز وجل - 00:23:15

ونبذ الشرك والكفر والعناد واصروا على ما هم عليه. وردوا رسالته وهددوه بالقتل والاخراج فلما اصرروا على ذلك عجل الله لهم العقوبة بان اهلكم عن اخرهم لكم باي شيء بالريح - 00:23:33

الله عز وجل في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحنا صرضا في يوم نحس مستمر. تزع الناس لأنهم اعجز نخل فكيف كان عذابي وارسل الله وقال في ايات اخرى فارسلنا عليهم ريحنا صرضا في ايام نحسات - 00:23:54

عذاب الخزي في الحياة الدنيا وهم افخروا بقوتهم قالوا من اشد منا قوة افتخروا بقوتهم وجبروتهم. من اشد منا قوة والله سبحانه وتعالى اثنى او بين انه انهم اعطوا الدنيا - 00:24:17

واعطوا يعني اعطوا من القوة قال سبحانه وتعالى قال الم ترى كيف فعل ربك بعد؟ اي رمادات العياد. ارم هذا جدهم وكان الله اراد ان يخص عاد لان عاد تطلق على اكثر - 00:24:36

من قبيلة. ولذلك ذكر سبحانه وتعالى في موضع اخر قال عادني الاولى سعاد اكتر من قبيلة. فخاصة هنا قال عاد الذين جدهم ارم. عاد ارم ذات العياد اي ذات القوة - 00:24:53

ذات العمام الذين اعطوا القوة وجبروت البطش والقوة. اذا قال سبحانه وتعالى اذا بسطتم بسطتم جبارين قال التي لم يخلق مثلها في الميلاد ما خلق مثل هذه الجنة جنة عظيمة اعطي الدنيا - 00:25:08

بنوا المباني وسكروا المسارك واعطوا من من الخيرات والنعم والاشجار والانهار ها فكروا بالله التي لم يخلق مثلها في البلاد فاهمكم الله لما عصوا رسوله قال وثمود الذين جابوا الصخر بالواد - 00:25:26

ما معنى جابوا ما معنى جابوا؟ ترى اخوان كثير من الناس يقرأون القرآن الكريم ولا يعرفون المعاني لما اقول جب جيب اللي معك هذي عند العامة يقول جيب جيب قلم جيب كاس - 00:25:45

يعني اعطي هذا ليس المقصود هنا وانما هو من الجب. والجب هو القطع واضح؟ ها؟ الجب وهو القطع قوله هنا وثمود الذين جابوا الصخر بالواد اي قطعوا الصخور بالواد من هم ثمود - 00:26:05

قم قوم اين يعيشون في شمال الجزيرة او في الشمال الغربي من الجزيرة معروفة مدائن صالح ها قريبة من العلا معروفة يمررون يمررون عليها الناس ويعرفون اماكنها وهي لا تزال قائمة - 00:26:29

هذه البلاد هي بلاد ثمود وكانوا عربا يتكلمون بالعربية مثل عاد. عاد كانوا عربا ارسل الله اليهم صالح عليه السلام فدعاهم الى عبادة الله وحده لا شريك له ها ونبذ الشرك وعبادة الاصنام فاستمروا على كفرهم - 00:26:45

وعلى طفليائهم ورددوا رسالته وعرفنا ان الله سبحانه وتعالى ها ايده ايد نبيه صالح عليه السلام بمعجزة عظيمة وهي الناقة فكروا وعقرروا الناقة وعتوا عن امر ربهم فاهمكم الله باي شيء؟ بالرياح - 00:27:03

ولى بالعذاب بالمطر بالغرق بالصيحة والرجفة نجد في مواضع ذكر الله عز وجل انها اهمكم بالصيحة كذب الثمود بالنذر. انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحضر اهلكم الله بصيحة واحدة صاح جبريل فيهم صيحة قوية مزقت قلوبهم فماتوا عن اخرهم - 00:27:23

هؤلاء هم ثمود. قال ثمود الذين جابوا الصخر باعطاهم الله القوة قال سبحانه وتعالى وتتخذون من جبال بيotta امنين او بيotta فارهين ها؟ قال وتتخذون من سهولها قصورا وتحتلون الجبال بيotta يعطيهم الله من القوة كيف يأتون على هذه الجبال الصماء ويخرجون هذه الجبال ويضعون فيها الكهوف والخنادق - 00:27:49

ويضعون فيها الغرف والجدرات. شيء عجيب ليس معهم الات تخرق وتكسر مثل ما هي موجودة الان ما معهم الات معهم قوة وبطش اعطاهم الله القوة فيكسرون الجبال وينحتون ويصنعون ويجملون حتى المباني في الجبال تجدها باشكال جميلة - 00:28:16
واعطوا من القوة لكنهم كفروا بالله ها ولم تنفعهم قوتهم امام الله سبحانه وتعالى. فاهمكم الله بامر يسير مثل ما اهلكها عاد بالرياح. اهلك هؤلاء بالصيحة. شوف كل القضية تتحدث عن - 00:28:36

اهمكم وعن تدمير قال وفرعون الذي ارسل الله اليه موسى عليه السلام فكفر وقصته مبسوطة في القرآن الكريم وموضحة فكر فرعون رسالة موسى عليه السلام واراد قتلها وبطشه وخرج لقتله وبطشه فاغرقه الله في اليم واهمكم عن اخرهم قال - 00:28:51

الله سبحانه وتعالى هو فرعون ذي الاوتاد اي اصحاب القوة واصحاب الجنود قليل الاوتاد هي جنود اه الذين ثبتوا ملکه وقليل الاوتاد هي المباني العظيمة كالاهرام ونحوها الذين اعطوا قوة اه يعني تدل - 00:29:16

تظهر او تبين لنا يعني مدى ما وصلوا اليه من القوة آآ في في الصناعات وفي المباني وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد من هم فرعون ولا امام السابقة الثلاث - 00:29:36

يعود على فرعون والا يعود عليهم جميعا ها يعود على الجميع يقول عاد وثمود وفرعون كلهم طغوا في البلاد. قال الذين طغوا يعني هؤلاء الامم طغوا في البلاد حتى يبين لك لماذا - 00:29:56

اهمكم الله وعذبهم ما السبب طغوا في البلاد تجروا واستكروا. طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد ما ارادوا الاصلاح ولم يتبعوا نبيهم الذي اراد لهم الاصلاح والنجاة فاكثروا فيها الفساد - 00:30:14

فصب عليهم ربك سوط عذاب. انزل عليهم العقوبات بالغرق بالصيحة بالريح فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد. يقول
انزل عليهم عذابا كالسوط الشديد. الانسان لما يصاب بالصوت عذاب شديد فكأن هذا العذاب اهلكهم عن اخرهم كأنه سوط عهم
جميعا - 00:30:32

فصب عليهم ربكم سوط عذاب ان ربكم بالمرصاد يعني ان الله مترصد متربقب لاعمالهم لا يغيب عنهم شيء وهذه الاية ان ربكم بالمرصاد
كانها اشارة لاهل مكة. يعني كما عذب هؤلاء ورصد اعمالهم وجازاهم على اعمالهم وعلى كفرهم وطغيانهم - 00:30:59
فانه مترصد لكم يا اهل مكة او غيرهم كل من عاند وتجبر وتكبر في دعوة في في في صد هذه الرسالة وردها
فان الله مترصد له - 00:31:19

نعم في جواب القسم ذكرناه انه محفوظ مذوق اما جواب القسم اما ان يكون ان يكون هي الايات المذكورة بالقسم يعني اقسم بالفجر لعظمته هذا جوابه. او يكون محفوظ وهو الاقرب والتقدير لتعذيبن يا اهل مكة كما عذبت الامم الماضية. ان كفرتكم برسالة محمد - 00:31:34

بعدها قال الله عز وجل بعد هذه الآيات العظيمة قال فاما الانسان اذا ما ابتلاه - 00:31:57

الله اعلم [العنوان](#) [الوقت](#)

اما ان يبتلى بخیر واما ان يبتلى بالشر الانسان في الحياة الدنيا ابتلاء اما بالخير واما بالشر وهذا الانسان اذا ابتلاه ربه امتحنه الله عز وجل كرم والنعمة والتمكين وامتحنه بالارزاق فتتجدد من من الناس - 40:32:00

الذى ليس عنده ايمان يقول هذا كرم من الله عز وجل الله انعم علي وانعم وهذه من نعم الله سبحانه وتعالى واذا حجم عنه هذه الامور وقصر عن هذه الامور فجعله ضعيفا وجعله قدر عليه رزقه ظيق عليه رزقه - 00:33:02

فيقول رب اهانني ما اعطاني شيء. هي اهانة لي والله عز وجل رد عليهم رد قال كلا لا انت مصيبة ولا انت مسلم لا تظن ايها الغني
ان الله لما ابتلاك اكراما لك - 00:33:23

امتحان هذا لك ليس اكرااما اذا لم تعمل بطاعته في غناك فهذا امتحان لك. ستمتحن ستسأل عن مالك بالله اللي اكتسبته وفيما انفنته
يا ايها الغني لا تظن ان الابتلاء لك كرامة - 00:33:40

ويا ايها الفقير لا نظن ان الذي تعطاه اهانة لك قد يحجب يعني الانسان عن هذا الامر خيرا له ولذلك انا قرأت في حديث عجيب يقول
ان الله سبحانه وتعالى اذا احب - 00:33:54

عن محمد صلى الله عليه وسلم خير الخلق وasurerfe - 00:34:09

ها النبي صلى الله عليه وسلم حير بين الدنيا والآخرة. وخير بين ان يكون ملكاً نبياً رسول الله ملكاً. او يعيش فقيراً فاختار ان يعيش فاما احب الله عبداً زوى عنه الدنيا. فلا تظن يا ايها الانسان الذي اعطيت الدنيا بحذافيرها لا تظن هذا خير لك وانه كرم من الله - 00:34:26

عن هذه الدنيا حتى تقبل عليه - 00:34:48

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال اعيش عبداً فقيراً متعبداً خيراً انا انشغل بهذه الامور اه هذا يعني هذا تقرير قضية الابتلاء. ان ليس الغنى قد يكون قد لا يكون خيراً لك - 00:35:01
والفقر قد لا يكون خيراً لك فلا انت يا فقير يعني تظن انها اهانة لك. ويا ايها الغنى لا تظن ان هذا كرامة لك. بل بل شف حتى يأتيك حتى يأتيك 00:35:19

انت تعرف هذه القضية انك اذا ابتليت اذا ابتليت بالمال والغنى ها وجب عليك ان تشكر الله كما قال سليمان عليه السلام قال ليبلوني
ساشكر ام اكفر اشكر اما ابتلاء - 00:35:31

ابلاء الله عز وجل بالملك قال ليبلوني اي اشكر ام اكفر انسان يبتهل بمثل هذا المال. ولذلك الله سبحانه شف لاحظ الآيات رتب عليه
قال من ابتلي بالمال والغنى فاه الواجب عليه ان - 00:35:49

استخدم هذا هذا الغنى وهذا المال فيما ينفع الناس فيما ينفع يسخر هذا المال للناس ولذلك قال شف قال كلاما قال رب اهانني قال
كلا. لا انت مصيبة لما تقول اهنت بالفقر - 00:36:05

ولا انت مصيبة لما تقول اكرمني الله بالمال. لا هذا ولا هذا وانما هذا ابتلاء. فان استطعت ان عرفت ان تستخدمه في طاعة الله فهذا
خير ولذلك قال كلاما بل لا تكرمون اليتيم - 00:36:21

يا من يظن ان الله اكرمه بالمال. لماذا لا تكرم اليتيم؟ فسخر هذا المال لهؤلاء المساكين. كلاما بل لا تكرمون اليتيم لا تكرمونه تهينونه ولا
تحاضون على طعام المسكين ما يبحث على - 00:36:35

فالانفاق في سبيل الله ولا اطعام المساكين والمحتججين. بل بل هو يمنع الاخرين ويمنع نفسه وصاحب المال مبتلي بماله. تجد من
الناس من يجمع الاموالها الذي جمع مالا وعدده يجمع ويعدد هذه الاموالها لا ينفق. ان جاءه احد يدعوه الى الخير لا ينفق. ان
وجد مسكينا لا يعطيه - 00:36:53

ان وجد فقيرا او يتينا حجبيه من هذا مجرد انه يجمع من هذه الاموال ثم يخرج من هذه الدنيا وليس له شيء في هذا المال الحساب
الا انه سيحاسب على التقصير والقطمير. من اين اتي هذا المال؟ ومن اين اتيت بهذا المال؟ سيحاسب عليه - 00:37:20

ها ما يستفيد منها سيخرج من هذه الدنيا وليس معه شيء من ماله فعليه ان ان يتقي الله عز وجل في هذا المال الذي قال الله سبحانه
وتعالى واتوهم من مال الله الذي اتاكم مال الله - 00:37:37

الذى انت انت مستخلف فيه ولا هو مال الله؟ وللنبي صلى الله عليه وسلم قال لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم خيركم واي خير
في في المال في مالك او مال وارثك؟ قال مالك خير او مال والدك خير؟ قال مالك ما قدمت - 00:37:50

ومال والدك ما اخترت انت الذي يجعله في حساباتك وهو مال والدك ولتأخره والذي تنفقه هو مالك فاما اذا اذا جاءك راتبك
الشهري فانفقت مثلا عشره او ربعة وادخار ثلاث ارباعه - 00:38:08

والذى انفقته هو مالك والذى يبقى لك والذى ادخلت ليس لك ما لك الا ما لبست او ما اكلت فقط يقول كلاما بان لا تكرمون اليتيم ولا
تحاضون على طعام مسكين بل - 00:38:26

وتأكلون التراث او ما جاءك من اي وجه قال تأكلون التراث اكلا لما شديدا قويا وتحبون يعني مع شدة الأكل والأخذ المال
وتحبون المال محبة شديدة قالوا تحبون المال حبا جما هذي طبيعة الانسان - 00:38:43

طبيعة الانسان حب شديد للمال فتننة في هذا المال كنز جمع عدم انفاق في سبيل الله عدم تسخير هذا المال لوجه وانما يبتهل به
حتى يحاسب عليه. قال بعدها لما ذكر لك ابتلاء ابناء الناس في هذه الدنيا بين مصير هؤلاء - 00:39:06

ناس في الدار الآخرة فمنهم الطائع الذي حسنت نيته وعمله فاز بالدار الآخرة ومنهم العاصي الشيء الذي فسدت نيته وعمله فخسر
الدار الآخرة. فقال سبحانه وتعالى كلاما وكلما تجدها تتكرر في هذه السورة في غيرها. والمقصود بها هي كلمة رد وجر وتنبيه -
00:39:26

حتى يصحى حتى يصحو الانسان بما هو عما هو فيه. فيقول كلاما اذا دكت الارض دكا دكا الوضع الان انتقل الناس من هذه الدار الى
دار اخرى وجاء الحساب وجاء العذاب - 00:39:53

ولذلك السورة يعني اكرر واؤكد عليها انها تتعلق بقضايا العقيدة قضايا الایمان بالبعث الایمان بالیوم الآخر الایمان بالرسول الایمان
بالقرآن وغيرها من هذه القضايا. هذا قضية البعث قال كلاما اذا دكت الارض دكا دكا - 00:40:12

عندنا اذا دكت الارض دكة النكهة هذى تسمى النفخة الاولى هلاك ما على هذه الارض النفخة الاولى النفخة الثانية بعث الناس على هذه

الارض النفخة الاولى ان تدكن الارض والجبال تمسح العماائر كلها - [00:40:33](#)
تصبح الارض مستوية قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتع هذى النفخة الاولى التي ترد الارض وتزلزل الارض حتى تستوي الارض.
بعدها تأتي النفخة الاخري فيبعث الناس من قبورهم - [00:40:50](#)

ويأتي الله عز وجل للفصل القضاء بين الناس. وجاء ربكم الملك صفا صفا يقول هنا الشيخ السعدي يقول ويجيء الله تعالى لفصل
القضاء بين عباده في ظلل من الغمام وتجيء الملائكة الكرام اهل السماوات كلهم صفا اي صفا بعد صف كل - [00:41:04](#)
يجيء ملائكتها صفا يحيطون بمن دونهم. من الخلق وهذه الصفوف صفوف خضوع. وذل ملكي الجبار يعني مشهد عظيم ينتقل الناس
الى مشهد عظيم الى والى يوم عظيم. فينقسم الناس الى الى قسمين. قال وجيء يومئذ بجهنم يؤتى - [00:41:29](#)
بجهنم تقودها الملائكة بالسلسل. حتى تحضر امام الناس ويرونها رأي العين. وجيء يومئذ بجهنم يقول يومئذ يتذكر الانسان وانى له
الذكرى ما تنفعه لما يرى هذا المنظر ما عاد ينفعه انه يرى هذا المنظر او يتذكر هذا فاني له الذكرى كيف يكون له الذكر؟ ما تنفعه الذكر
خلاص - [00:41:53](#)

قضى الامر قال يومئذ يتذكر الانسان وان له الذكر يقول يا ليتنى قدمت لحياتي يا ليتنى قدمت في حياتي ما المقصود بالحياة في
الحياة الاخرة الحياة يقول قدمت لحياتي اي قدمت لهذه الحياة الابدية يا ليتنى قدمت اعمالي الصالحة لهذه الحياة الابدية فيتمنى
ان - [00:42:18](#)

ان يعود حتى يقدم الاعمال الكثيرة في حياته. الان فرصة العمل. اعمل وقدم لحياتك. الحياة الابدية تنتظرك الان يا ليتنى قدمت
لحياتك. فيومئذ لا يعذب اصبح الناس الان قسمين يعذبون - [00:42:45](#)
فمصير خلائق الى قسمين. قسم وعدوا بنار جهنم فلا يعذبوا عذابه احد فلا يعذب وعلى قراءة اخرى فيومئذ لا يعذب اي هذا المجرم
عذاب احد وعلى قراءة لا يعذب اي الله عز وجل لا يعذب عذاب احد لانه - [00:43:06](#)

يغضب غضبا شديدا فيعذب المجرمون عذابا شديدا فيعذب المجرمين عذابا شديدا. قال فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا فيوثق وثاقه
احد هذا في حال المجرمين اما حال المؤمنين المطمئنين الامنين من الفزع الاكبر ماذا قال الله فيهم - [00:43:26](#)
قال يا ايتها النفس المطمئنة الصالحة التي قدمت لحياتها الاعمال الصالحة. يا ايتها النفس المطمئنة الامنة من هذا الفزع وهذا الروع
ارجعي الى ربك راضية مرضية مع هذا الفوز الفزع وهذا الخوف انه يؤتى اليها ويقال لها ارجع الى ربك - [00:43:49](#)

راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. هذا الفوز الحقيقى. وهذه النجاة وهذه النجاة وهذه السلامة هذى السلامة الحقيقة
والنجاة ان يقال لك وكل كل يتنمى ان يقال له مثل هذا الامر قل يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك - [00:44:14](#)
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي هنا سؤال ليش؟ قال ادخلي في عبادي ثم قال ادخلي جنتي هذى استنبط منها احد
اهل العلم استنباط دقيق جميل ها نعم وغيره - [00:44:34](#)

لماذا قال ادخلي في عبادي ثم ادخلني جنتي اي تدخل في زمرة الصالحين وهذا فوز عظيم فوز عظيم ان ان يعني كما قال بعض اهل
العلم قال الجار قبل الدار - [00:44:57](#)

الله عز وجل هيأ لهم الجار قبل ان يهبي لهم الدار. ولذلك زوجة فرعون ماذا قالت؟ قالت ربى ابن لي عندك اختارت المكان ايجار
قالت ربى ابن لي عندك بيتا في الجنة. عندك اول - [00:45:10](#)
الجنة وهنا قال تدخل في عبادي في زمرة الصالحين المتقيين ثم ادخلني جنتي. فاختار او قدم هيأ لها الصحبة الصالحة ثم بعد ذلك
المكان وادخلي جنتي. اذا هذه السورة ايها الاخوة سورة عظيمة - [00:45:29](#)

حدثت عن ما ذكرنا في مقدمتها عن امور عظيمة هو اولا تهديد المعاندين المكابرین المجرمين الذين يقفون في وجه هذه الدعوة الى
قيام الساعة هدد كل من وقف في وجه هذه الدعوة تهديهم باى شيء بالعذاب الذي سينزل بهم كما نزل بالامم - [00:45:50](#)
السابقة ثم تبين حال الناس يعني الدنيا هي دار ابتلاء وامتحان ثم تبين مصير الناس بعد موتهم عند خالقهم هذه هي ما تحدثت عنه
هذه السورة - [00:46:11](#)